

Langue arabe

L'extrait que vous avez à traduire est tiré de l'autobiographie de l'écrivain, journaliste et ambassadeur marocain Abdelmajid Benjelloun (1919-1981), intitulée "في الطفولة". Né à Casablanca, il émigre très vite avec sa famille à Manchester, où il vivra jusqu'à ses neuf ans, avant de retourner au Maroc. Il raconte ses souvenirs d'enfance.

... إننا تعارفنا

مع عائلة انجليزية تدعى (آل باترنوس) وهي تشمل أمًا وثلاث فتيات وشابين، وكثرت بيننا الزيارات حتى توثقت وشائج الود بيننا، وكان هؤلاء الأفراد يحبونني برعايتهم ومحبتهم، وربما قضيت في منزلهم اليوميين أو الثلاثة، كان منزلهم الصغير يُذهب عن نفسي ما أحس به من الوحشة في منزلنا، ولذلك كنت أحرص على أن أصحبهم إليه كثيرًا، ثم بدأت أشعر بأنهم يتحاشون مصاحبتني معهم، وبدأت أسمع ان الأم مريضة، ثم قيل ذات يوم أننا سنزورهم. وما كدت أقرب من البيت مع المريبة حتى شعرت بأن سحابة من الحزن تظلمه. ودخلناه فإذا بجو غريب مكتئب يملأ أرجاءه، وإذا بالدموع الصامتة تنحدر من العيون، والذهول مزتمس على الوجوه، وقضينا بعض الوقت لاحظت خلاله حركة غير عادية محورها غرفة في الدور الثاني. حاولت أن أفهم ولكنني لم أستطع، حتى إذا انصرفنا سألت المريبة ونحن في الطريق :

— لماذا يكون ياماما ؟

— مسرر باترنوس.

— مالها ؟

— كانت مريضة.

— هل يكون لأنها كانت مريضة ؟

— لا

— واذن لماذا يكون ؟

— لأنها سافرت وسوف لا ترجع أبدا، فلا تستغرب إذا أنت زرتهم ولم

تجدها. سافرت إلى بلاد بعيدة، لا يرجع منها من سافر إليها.

ثم قالت وكأن الكلمة قد أفلتت منها : ماتت يابني.

ماتت ! انه فعل أسمع له لأول مرة. وبالرغم من أنني لم أعرف مدلوله،

فقد أحسست بقشعريرة تسري في جسمي الصغير، فسألت :

— ماذا يعني ماتت ؟

— ذهبت عند الله.

— ومن هو الله ؟

همست بنزعتها الدينية : اسكت. ثم بعد هنيهة أردفت : وحينما

نحنا في المساء ال المدفأة سأحدثنا عنه

1. Paternos
2. Lanavonice, qvlla oggella Moana.
3. Mrs Paternos